فبرنامج توسيعات الانتاج الايراني الموضوع قبل التطورات النفطية الاخيرة كان يتوخى رفع انتاج ايران في عام ١٩٨٠ الى ثمانية ملايين برميل في اليوم ، وهذا أقل بمليوني برميل من طاقة الانتاج المتوفرة حاليا لدى السعودية . وبالتالي فان السعودية ، وليس ايران ، هي التي لديها النفط الكثير الذي تحتاجه امريكا لتلبية احتياجات استيرادها المتصاعدة التي كان من المقرر لها قبل التطورات النفطية الاخيرة ان تبلغ بحلول عام ١٩٨٠ حوالي عشرين مليون برميل في اليوم .

ولكن أمريكا أيضا تريد النفط رخيصا . وفي هذا المجال أيضا تتوافر لدى السعودية فرصة أفضل للمضاربة على ايران في تلبية احتياجات امريكا النفطية والفوز بالود الاول لديها . ان مطامح شاه ايران كما عبر عنها مرارا هي أن يستثمر موارد الثروة النفطية في تنمية المجتمع والاقتصاد الايراني بحيث يجعل من ايران في غضون خمسة عشر عاما أو ما الى ذلك احدى الدول الخمس الكبرى في العالم. وايران هي ، بعكس السعودية، لديها طاقة بشرية كبيرة كما لديها مواد أولية وفيرة ، بيد أن تحويل ايران الى احدى الدول الخمس الكبرى في العالم ، حسبما يطمح الشاه ، يتطلب استثمار كميات هائلة من الاموال لتطوير هذه الطاقة البشرية والمواد الاولية ، ولذلك فان حاجة ايران لتنمية مواردها المالية هي أشد بكثير من حاجة السعودية . وحيث ان شاه ايران لا يستطيع أن ينافس السعودية في زيادة انتاج النفط ليتفوق عليها في حجم الموارد المالية المتوفرة لديه ، فانه يحاول أن يعوض ذلك بواسطة رفع أسعار النفط فيتوفر له بهذا السبيل الحجم المطلوب من الاموال التي يتطلبها استثمار ما لدى ايران من طاقة بشرية ومواد أولية ، بينما ترى السعودية أن من مصلحتها أن تعيق سبيل ايران في الحصول على جميع الموارد المالية التي تصبو اليها لكي تبقى وتيرة تطوير موارد ايران البشرية ومن المواد الاولية في نطاق الاحتواء وقابلة للضبط ، في حين أن بميسور السعودية أن تحصل على وفرة في الاموال حتى مع انخفاض اسعار النفط وذلك عن طريق زيادة انتاجها .

ربما كانت هذه الفكرة كمحاولة لسبر أغوار اسرار التعاكس في الاتجاهات الايرانية والسعودية من حيث أسعار النفط رفعا وتخفيضا مفرطة في عقلانيتها . وقد يكون حافز حكام السعودية لزيادة انتاج نفطهم وتخفيض أسعار النفط هو مجرد الاستجابة لرغبة الامريكيين للفوز برضاهم وودهم الاول على حساب ايران ، بيد أن المؤشرات تبين أن هذا الصراع بين ايران والسعودية داخل الخيمة الامريكية مرشح للاستمرار والتفاعل في المستقبل المنظور . ويبدو ان كفتيهما متعادلتان . فبتوفر الطاقة البشرية والمواد الأولية لدى ايران يتسنى لها أن تصبح أثقل من السعودية في حسابات الاستراتيجية العسكرية الامريكية في المنطقة ، في حين ان وفرة النفط لدى السعودية تتيح لهـا ان تحتل مكانة افضل في حسابات الاستراتيجية الامريكية الاقتصادية . واغلب الظن أن الامبريالية الامريكية ستحاول ان تستثمر هذا التنافس القائم بين حكام السعوديـة وشاه ايران داخل الخيمة الامريكية لصالحها بحيث تبقيهمـا معا داخـل حظيرتهـا السياسية فتحصل من السعودية وبجهودها على النفط وفـيرا ورخيصا نسبيا بينما يكون لها في ايران قوة عسكرية استراتيجية ضاربة فعالة عند الحاجة . ولكن هـل سيتمكن مخططو ومنفذو السياسة الامريكية من المحافظة على هذا التوازن الدقيـق القائم بين احتياجاتهم من كل من السعودية وايران فيحافظوا على البلدين معا داخـل حظيرتهم ؟

خلال الشهور المشحونة التي انقضت منذ حرب اكتوبر مرت فترات لعب خلالهـا كل من حكام السعودية وايران ورقة فرنسا للضغط على امريكا . السعودية لوحـت